وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جـــامعـة الشهيد حمه لخضر بالـوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ضرب الأمثال في القرآن الكريم

دراسة دلالية بلاغية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في لسانيات عامة

إعداد الطلبة:

- أحمد سوايح
- اعتدال عمري
- إيمان مفتاح
- رحمة بوعفيان

إشراف الدكتورة:

قمرة كرام

السنة الجامعية: 1442/1441 هـ / 2019_2020 مـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد :

تضرب العرب الأمثال لإيصال فكرة الموضوع للناس ، بأقرب طريق ، وأقل وقت ، وأوضح صورة ، وأبلغ مقال ، ومن ثم ترسيخ الفحوى ، وفهم العبرة منه واستيعابها واستقرارها في الذهن.

وإن من بديع أساليب القران الكريم ، ووجوه إعجازه أمثاله التي ضربها الله لنفوس العباد ، حتى يدركوا ما غاب عن أسماعهم وأبصارهم الظاهرة و يعتبر المثل في القرآن ثروة بألوان تعبيرية مختلفة ،منها إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه ،وجودة كناية، و يبلغ قمة شاهقة وذروة عالية في براعة التصوير.

و نظرا لأهمية الأمثال القرآنية التي هي موضوعات علوم القرآن المهمة وما اشتملت عليه من بلاغة وبيان ، آثرنا خوض غمار هذا البحث الذي يتمحور موضوعه حول " ضرب الأمثال في القران الكريم دراسة دلالية بلاغية " . وكان لابد من وضع مجموعة أهداف يروم البحث للوصول إليها في النهاية ، تمثلت في معرفة دور الأمثال في القرآن الكريم أن تكون صورة من الإعجاز البياني لأولى الألباب، و صمام أمان من عذاب الله الذي أعده للكافرين ، وتبرز تلك المعاني المجردة في صورة محسوسة، أو الأشياء المتخلية أو المتوهمة في صورة متحققة أو متيقنة من التمثيل الحركي أو القولي، حتى يكون لذلك صداه في نفس المتلقي أو المشاهد، فينطبع في ذاكرته، ويصل إلى قرار فؤاده، فلا يمحى على مر الأيام.

و نروم من وراء هذا الموضوع الإجابة على الإشكال الآتي :

ما هو المثل باعتباره وسيلة من وسائل التبصير؟وفيم تكمن بلاغة المثل القرآني ؟

وماهي أغراضه وأنواعه وأهميته في القران الكريم ؟ .

و من أجل الوصول إلى الأهداف المسطّرة ، عملنا على وضع خطة بدأت بمقدمة وضع فيه الإطار العام الذي تجري فيه مباحث البحث من حيث المنهجية و المضمون ، فالمباحث جاءت على النحو التالي :

المبحث الأول جاء بعنوان : " ضرب الأمثال في القرآن" تندرج تحته مجموعة من المفاهيم الأساسية للإحاطة بالموضوع منها : مفهوم المثل لغة و اصطلاحا ، المراد بضرب الأمثال في القران الكريم .

المبحث الثاني : أغراض وأقسام وأنواع المثل القرآني .

أما المبحث الثالث : أهمية المثل والهدف منه في القرآن الكريم ،

المبحث الرابع : أنواع المثل وتقسيماته في القرآن الكريم ،

وفيه تحديد أنواع المثل القرآني وأهم تقسيماته مع التحليل دلاليا وبلاغيا.

وفي الأخير خاتمة حملت أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة .

و تناولنا هذا الموضوع وفق المنهج الوصفي التحليلي الذي اقتضته طبيعة الموضوع ؛ من أجل وصف ظاهرة الأمثال في القران الكريم و روعة تصويرها الفني وإبراز الحقائق الشرعية في الأمثال وتحليل معانيها ومراميها وخصائصها البيانية وسماتها اللغوية .

و أما عن جملة المراجع التي استقى منها البحث مادته ، فتنوعت بين قديم و حديث ، أهمها : القرآن الكريم ، مقاييس اللغة و فقه للغة لابن فارس ، لسان العرب لابن منظور

الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، وعون الحنان في شرح الأمثال في القرآن لعلي احمد عبد العال الطهطاوي

الأمثال القرآنية لعبد الرحمن حنكة الميداني

الأمثال الكامنة في القرآن الكريم وغيرها من المراجع

و كان من الطبيعي أن يعترض البحث كغيره من البحوث صعوبات لعل أبرزها أنه يستلزم التعامل مع نص له قدسيته وهو القران الكريم ،فكان ذلك يتطلب منا المزيد من التثبت والتحقق خاصة في المواضع التي يختلف فيها المفسرون ، بالإضافة إلى أن التحليل البلاغي الذي يستلزم جهدا وقدرا كبيرا من التأمل والتذوق .

و أخيرا نتقدم بالشكر الخالص للدكتورة "قمره كرام " على ما بذلته من جهد كبير معنا و تحملها أعباء التوجيه و الإرشاد منذ أن كان هذا البحث فكرة إلى أن خرج في حلته النهائية هذه .

وفي الأخير نعلم أنه لا يوجد بحث كامل مهما بلغت درجته العلمية ، لكننا اجتهدنا و حاولنا أن نقدم أحسن ما عندنا ، فإن وقع منا خطأ فنرجوا أن ترشدونا ، و إن وفقنا في أمر فإنما توفيقنا لله ، ولله الحمد و الشكر على نعمه .

المبحث الأول

مفهوم ضرب لغة و اصطلاحا

مفهوم المثل لغة و اصطلاحا

المراد بضرب الأمثال

معنى ضرب المثل في القرآن الكريم

المثل في القرآن الكريم

ضرب الأمثلة في القرآن الكريم :

❖ **مفهوم الضرب :**

لغة : ضرب ، الضرب معروف ، والضرب مصدر ضربته ؛ وضربه يضربه ضربا وضربه وجاء في لسان العرب لابن منظور بالمعنى اللغوي العام المعروف وهو إيقاع الشيء .[1] ويتعدى باليد والسيف والرمح وأضرب ذلك و ابرز مصداقية القول تعالى ((فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت)) البقرة 60[2]

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس ضرب الضاد والراء والباء اصل واحد ثم يستعار و يحمل عليه من ذلك ضربت ضربا إذا أوقعت بغيرك ضربا ويستعار منه ويشبه به الضرب في الأرض تجارة وغيرها من السفر قال الله تعالى (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة)[3]

اصطلاحا :

من عجائب امر القرآن الكريم و أدلة اعجازه انه يستعمل اللفظ ذات الدلالات المتعددة وكأنه يمد البيان العري بمزيد من الزخم اللغوي في احتمال الوجوه الممكنة فالضرب ، هو اول الالفاظ في الاستعمال بمعنى المثل كسرا وفتحا و المثل الوصف و البيان و التبيين و الاعتماد و الوضع و الذكر و الاخذ و الانتزاع لا غنى عنه ، الا في ارادة المعاني كافة مجتمعة بهذا اللفظ وحده و لكن التأكيد على الضرب في الاستعمال القرآني مضاف الى الامثال يوحي بأكثر من معنى الظاهر في اللفظ ويستوعب أعلى مراتب

[1] ابن منظور لسان العرب الجزء التاسع دار المعارف ص27
[2] محمد حسين علي الصغير الضرورة العينية في المثل القرآني دار النشر ص73
[3] ابو الحسن أحمد ابن فارس زكريا مقاييس اللغة ت ح عبد السلام محمد هارون ج3 دار الفكر 397-398

الارادة من اللفظ و انتشارا اذ يبدو أن معنى السيرورة كان معاقبا لهذا البعد الفني الذي استوحاه القرآن في منهجه الاستعمال دون غيره من الامور .[1]

❖ **مفهوم المثل :**

لغة : : مثل الميم و التاء و اللام أصل صحيح يدل صحيح مناظرة الشيء للشيء و هذا مثل أي نظيره ، و المثل و المثال في معنى واحد، و ربما قالوا مثيل كشبيه ، تقول العرب : امثل السلطان غلابا قتله قودا. و المعنى انه مأخوذ من هذا لأنه يذكر سوا به عن مثله في المعنى.[2]

ـ ومثل ماثلا أي: جهد جاهد

والماثلة: منارة مسرجة

و الماثل من الرسوم: ما ذهب أثره و بالكسر: المثل بن عجل بن لجيم ملك اليمن.

و الأمثال : ارضون متشابه ذات جبال قرب البصرة

قال الفيروز أبادي : المثل ـ بالكسرة والتحريك ـ التشبيه و الجمع أمثال ـ محركة ـ الحجة و الصفة و المثال : المقدار و القصاص ، إلى غير ذلك من المعاني.[3]

اصطلاحا: المثل قسم من الحكم ، يرد في واقعة لمناسبة اقتضت وروده فيها ، ثم بتداولها الناس في غير واحد من الوقائع إلى تشابهها دون أدنى تغيير لما فيها من وجازة و غرابة و دقة في التصوير.

قال ابن السكيت (244ه) : المثل لفظا يخالف المضروب له، و يوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال يعمل عليه غيره.

و بما أن وجه الشبه و المناسبة إلى صارت سببا لإلقاء هذه الحكمة غير مختصة بمورد مون مورد، و إن ورد في الجامعة بين مصاديق مختلفة.

يقول المبرد:

فحقيقة المثل ما جعل العالم للتشبيه بحال الأول ، قوله كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا و ما مواعيدها إلا الأباطيل[4]

[1] محمد حسين علي الصغير صورة العتبة في المثل القرآني دار الرشيد النشر ص77
[2] أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، ت ، عب السلام مهد هارون، الجزء 5باب الميم ، دار الفكر ، ص 296
[3] العلامة جعفر السبحاني، مفاهيم القران، جزء 9، ط، الأولى، دار النشر مؤسسة التاريخ العربي، ص 6
[4] نفس المرجع العلامة جعفر السبحاني، مفاهيم القران، جزء 9، ط، الأولى، ص10،11

وقد ذكر اللغويون اللفظ (مثل) في عدة معان على اختلاف عددها و أهم ما ذكروا من معانيها بعد ضم بعضها إلى بعض الآخر ما يلي :

1 . الشبه.

2 . المثل (الكسرة) و النظير.

3 . الصفة.

4 . العبرة و الحجة و الآية و الحديث.

5 . المثال[1]

(مثل) الميم و الثاء و اللام و أصل صحيح يدل صحيح مناظرة الشيء للشيء وهذا مثل هذا ، أي نظيره و المثل و المثيل في المعنى واحد ، و ربما قالوا مأخوذ من هذا

(م ، ث، ل)، (المثل بالكسرة و التحريك ، الشبه ج ، أمثال و المثل مثل تمثيلا و أمتثله و تمثله و منه ((مثل الجنة التي .....)) و مثل له تمثيلا صورهُ له حتى كأنه ينظر إليه [2]

- اصطلاحا : اختلفت التعريفات في تحديد المراد من كلمة المثل في الاصطلاح مع اتفاقهما ظاهرا على المراد منه إلا أن نظرتهما إلى المعنى تختلف باختلاف التخصص

و هنا نجد الأدباء و العلماء و المفسرون في اتجاهين منه اتجاه تفسري يعني بإبراز جوانب من خصائص المعنى المصطلح عليه و اتجاه بياني الظهر جوانب أخرى [3]

❖ **المراد بضرب الأمثال:**

يستخدم لفظ ضرب في اللغة كثيرا وقد جمع أغلب تلك الاستخدامات، مع بيان السبب في اختلاف تفاسيرها الراغب الأصفهاني حيث قال:

---

[1] ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة تح: عبد السلام محمد هارون الجزء الخامس باب الميم دار الفكر ، ص 296

[2] نفس المرجع أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،مادة (مثال) الجوهري الصحاح ابن منظور لسان العرب

[3] محمد حسين علي الصغير الصورة الفنية في المثل القرآني دار الرشيد للنشر د ، ط ص 50

الضرب: " إيقاع شيء على شيء، ولنصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها" وكضرب الشيء باليد والعصاء، والسيف، ونحوها..، وضرب الارض بالمطر، وضرب الدراهم، اعتبارا بضرب المطرقة، وقيل له: الطبع، اعتبارا بتأثير السمة فيه، وبذلك شبه السجية، وقيل لها الضربة والطبيعة والضرب في الأرض: الذهاب فيها وضربها بالأرجل...

وضرب الفحل الناقة تشبيها بالضرب بالمطرقة كقولك طرفها بالطرق بالمطرقة وضرب الخيمة بضرب أوتادها بالمطرقة، وتشبيها بالخيمة قال ضربت عليهم الذلة .

أو بمعنى آخر: ضرب المثل: هو انشاء ألفاظ المثل التي بها تقدير الحكمة أو الصفة او الحجة أو نحوها للمخاطب أو تقدير المشابه أو النموذج او الاصل الذي يتوصل المخاطب بالمقايسة والمقارنة والاعتبار به الى استخلاص البرهان والعبرة ونحوها .

وقد ارجع ابن تيمية ـ رحمه الله ـ جميع المعاني التي فيها المثل في اللغة الى معنى التقدير. وهذا المعنى مأخوذ من ضرب الدراهم وهو تقديره، وضرب الجزية والخراج وهو تقديرهما.

- **معنى ضرب الامثال في القرءان الكريم:**

استعمال القرآن الكريم لفظ (ضرب) مقترفا بلفظ (مثل) مفردا وجمعا في كثير من المواضع حتى بلغ ثلاثين موضعا، وقد استعمل القرآن الكريم جذر هذا اللفظ جميع الصبغ (ماض . مضارع ـ فعل الأمر ـ مبنى للمجهول) ومن المعلوم أن الفعل مقيد بالزمن فالفعل مقيد بالزمن، فالفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي، والمضارع مقيد بزمن الحال او الاستقبال في الغالب، من ذلك قوله

تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾سورة ابراهيم، الآية 24[1]

[1] عيد جمال الدين ماينغ جنغ ، الأمثال القرآنية دراسة لغوية ،مذكرة الماجستير ، جامعة آل البيت ، كلية الآداب والعلوم ، قسم اللغة العربية ، ص24

﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾سورة ابراهيم، الآية 25

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ سورة الحج، الآية 73

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾سورة يس، الآية 13

والمراد بضرب المثل إطلاقه واستعماله في الحالات المتجددة التي تشبه الحالة الأولى، وأن هذا اللفظ يحتمل دلالات عدة منها الشبه والنظير، والتمثيل والمثال، كما تحتمل معنى التشبث والاعتماد والوضوح والذكر والسيرورة ونلاحظ أن هذين اللفظين (مثل) و (ضرب) يحمل معنى الشبه، فكل منها بمفرد يشبه الآخر في هذا المعنى، ولكنهما بالاستعمال في الجمل مقترنين قد يحافظان على تشابه المعنى وقد تختلفان فيه.

وهذا المعاني تجعل للمثل وقعد في ارادة التأثير، وهياج الانفعال وكأن ضارب المثال يريد أن يقرع به أذن السامع قرعا بحيث ينفذ أثره الى قلبه، وينتهي الى أعماق نفسه.

وردت أقوال مختلفة في الأصل الحسي الذي أخذ منه لفظ (ضرب) وقد يكون مأخوذا من أحد المعاني التالية :

من الضرب في الارض، وهو الايغال فيها، والإبعاد في أقاصيها، ومنه سمي المضارب مضاربا.

من ضرب الموعد أي بيانه وتحديده

من ضرب الدراهم وهو صوغها بالمطارق، وذلك أن ضرب الأمثال يؤثر فالنفوس كما تأثر المطارق فالدراهم. من ضرب الخاتم ونحوه وهو ضعه لأن التطبيق واقع بين المثل وبين مضربه، كما في الخاتم على الطابع.[1]

[1] نفس المرجع عبد جمال الدين ماينغ جنغ ، الأمثال القرآنية دراسة لغوية ،ص 23-24

من الضرب اللين، أي ضعه واعتماده ومن ضرب الطين على الجدر من الضرب بمعنى التثبيت كقوله تعالى [وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ] أي أثبتت

من الضرب والضريب، بمعنى المثل والنظير، لأنه يجعل الأول مثل الثاني وفي قوله تعالى [كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ] سورة البقرة الآية 61 أي يمثله: حيث ضرب مثلا للحق والباطل، المؤمن والكافر في هذه الآية الكريمة:

يلاحظ أن الاستعمال اللغوي لفعل (ضرب) يدل على أن المفعول به (المضروب) وهو الذي يقع عليه فعل الضارب، وفي جميع مواطن استعمال هذا الفعل للمثل نجد أن المفعول به هو المثل وقد اختير له لفظ الضرب لأنه يأتي عند ارادة التأثير وهيج الانفعال كأنه يقرع الأذن لينفذ أثره الى القلب وأعماق النفس لذا أرى أن أقرب معنى للضرب هو البيان حيث يبين الله سبحانه وتعالى لخلقه الحقيقة من حقائق هذا الكون حتى يأتيهم اليقين، ويذكرهم أن قمة اليقين هو الإيمان بالله وحده.[1]

❖ المثل في القرآن الكريم :

دلت غير واحد من الآيات القرآنية على إن القران مشتمل على الأمثال وانه سبحانه ضرب الأمثال للناس لتفكير والعبرة قال سبحانه "لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" سورة الحشر 31

إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على وجود الأمثال في القرآن ،وان الروح الأمين نزل بها ،وكان مثلا حين النزول على قلب سيد المرسلين ،هذا هو المستفاد من الآيات

ومن جانب آخر إن المثل عبارة عن كلام ألقي في واقعة لمناسبة اقتضت إلقاء ذلك الكلام ،ثم تداولت عبر الزمان في الوقائع التي هي على غرارها ،كما هو في حال عامة الأمثال العالمية [2]

[1] نفس المرجع الأمثال القرآنية دراسة لغوية ،ص 23

[2] العلامة جعفر السبحاني ،مفاهيم القران ،ج9،ط1،دار مؤسسة التاريخ العربي بيروت ص 16

وعلى هذا فا المثل بهذا المعنى غير موجود في القران الكريم ،لما ذكرنا من إن قوام الأمثال هو تداولها على الألسن وسريانها بين الشعوب ،وهذه الميزة غير متوفرة في الآيات القرآنية

كيف وقد اسماه سبحانه مثلا عند النزول قبل أن يعيها النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأها للناس ويدور على الألسن ،فلامناص من تفسير المثل في القران بمعنى آخر ،وهو التمثيل القياسي الذي تعرض إليه علماء البلاغة في علم البيان وهو قائم بالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز ،وقد سماه القز ويني في "تلخيص المفتاح" المجاز المركب وقال :انه اللفظ المركب المستعمل فيها شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه ،ثم مثل بما كتب يزيد ابن وليد إلى مروان بن محمد حين تلكأ عن بيعته :أما بعد فاني أراك تقدم رجال وتؤخر أخرى ،فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت والسلام

فلهذا التمثيل من المكانة ما ليس له قصد المعنى بلفظه الخاص ،وحتى أنه لو قال مثلا:بلغنني تلكؤك عن بيعتي ،فإذا أتاك كتابي هذا فبايع أولا ،لم يكن لهذا اللفظ من المعنى بالتمثيل ما لهذا.

فعامة موارد في القران الكريم من الأمثال فهو من قبيل التمثيل لا المثال المصطلح [1]

فالمثل في القران الكريم ليس من قبيل المثل الذي اصطلح عليه الأدباء المعروف عندهم بالتعريف السالف الذكر أو بما يساويه معنى أو بما يعادله لفظا ومعنى ،ولا هو على غراره ....بل هو نوع آخر أسماء القران الكريم (مثلا) من قبل أن تعرف علوم الأدب (المثل)،تسمى به نوع من كلام المنثور وتضعه مصطلحا له ،بل من قبل أن يعرف الأدباء (المثل) تسمى به نوعا من كلام المنثور وتضعه مصطلحا له ،بل من قبل أن يعرف الأدباء (المثل) بتعريفهم الذي سبق ذكره .

المثل القرآني هو الكلام الذي يقصد به تصوير حالة ،أو واقعة ، أو شخص ، لاتعاظ القارئين والسامعين بالصورة التي صورها لهم ،أو لإيناسهم بها سواء أطال الكلام أم قصر ،وأشاع وفشا أم

[1] نفس المرجع العلامة جعفر السبحاني ،مفاهيم القران ،ج9،ط1 ص17

بقى في لوحته اللامعة مكتوبا محفوظا ،حيث يبرز المعنى بصورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس ،سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا .[1]

[1] الأمثال القرآنية دراسة لغوية ،عبد جمال الدين ماينغ جنغ ، ص 16

المبحث الثاني

أغراض ضرب الأمثال

تقسيم الامثال بإعتبار التمثيل و التشابه

أنواع المثل القرآني

أهمية المثل

الهدف من ضرب الأمثال

❖ **أغراض ضرب الأمثال :**

كانت الأمثال من الأساليب البيانية غير المباشرة للتعريف بما يراد التعريف به ، وكانت من أساليب الكلام البليغ التي يلجا إليها كبار البلغاء ، ولما كانت تصاريف الرب الحكيم منزهة عن العبث كان اللجوء إلى ضرب الأمثال في القران لا يخلو عن غرض يدعوا اليه.

وعند تتبع الأمثال القرآنية اتضحت لنا لي الأغراض التالية :

1. تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب عن طريق الممثل .[1]

2 . الإقناع بفكرة من الأفكار ، وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجة الخطابية ، وقد يقتصر على لفت النظرالى الحقيقة عن طريق صورة متشابهة

3 . الترغيب بالتزيين والتحسين ، أو التنفير بكشف جوانب القبح . فالترغيب يكون بتزيين الممثل له وإبراز جوانب حسنه ، عن طريق تمثيله بما هو محبوب للنفوس مرغوب لديها . والتنفير يكون بإبراز جوانب قبحه ، عن طريق تمثيله بما هو مكروه للنفوس ، أو تنفر النفوس منه .

4 . إثارة محور الطمع أو الرغبة ، أو محور الخوف والحذر لدى المخاطب .

ففي إثارة محور الطمع والرغبة يتجه الإنسان بمحرض ذاتي إلى ما يراد توجيهه له ، وفي إثارة محور الخوف والحذر يبتعد الإنسان بمحرض ذاتي عما يراد إبعاده عنه .

5 . المدح أو الذم ، والتعظيم أو التحقير.

6. شحذ ذهن المخاطب ، وتحريك طاقاته الفكرية ، أو استرضاء ذكائه ، لتوجيه عنايته حتى يتأمل ويتفكر ويصل إلى إدراك المراد عن طريق التفكير .

[1] عبد الرحمان حسن الميداني ، أمثال القران وصور من أدبه الرفيع ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ، سنة 1412 هـ . 1992 م ، ص 59. 60.

والأمثال التي يدفع عنها هذا الغرض يخاطب بها الأذكياء، وأهل التأمل والنظر والبحث العلمي، وكبراء القوم.

7. تقديم أفكار غزيرة جدا ودقيقة يحتاج بيانها الى كثير من الكلام قد يصل إلى عشرات الصفحات أو أكثر من ذلك ، فيدل عليها المثل بأقصر عبارة ، لأن المثل قد يكون بمثابة نموذج مشهود من نماذج الوسائل التعليمية ، فيكفي في العبارة أن يقال : مثل هذا .

8. إثارة تغطية المقصود من العبارة بالمثل، تأديبا في اللفظ واستحياء.[1]

- **تقسيم الأمثال باعتبار التمثيل والتشابه :**

المثل القائم على تمثيل شيئ بشيئ لوجود عنصر أو أكثر من عناصر التشابه بينهما ينقسم إلى قسمين :

أولا التمثيل البسيط :

وهو المشتمل على التمثيل بمفرد ، لأن الممثل له يشابه الممثل به من وجه ومن الوجه أو الجانب من الجوانب و كتمثيل الجاهل بالأعمى ، والعالم بالبصير والجهل بالظلمات والعلم بالنور

ثانيا التمثيل المركب :

وهو الذي يقدم على شكل لوحة تصوير أكثر من مفرد، ووجه الشبه فيه لايكون مأخوذا من مفرد بعينه بل يكون مأخوذا منه من غيره ، أو من الصورة العامة .

والتمثيل المركب ينقسم إلى قسمين :

(أ) إما أن يكون على شكل عناصر متلاقية تقابل أمثالها في الممثل له ، كتمثيل الإنفاق في سبيل الله بإخلاص ، بالزرع الذي تزرع فيه الحبوب في ارض طيبة مباركة فتنبت الحبة منها سبع سنابل

[1] عبد الرحمان حسن الميداني ، أمثال القران وصور من أدبه الرفيع ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ، سنة 1412 هـ . 1992 م ، ص54 .

في كل سنبلة مئة حبة ، فالإنفاق يشبه عملية الزرع ، وتنمية الله له يشبه النبت الجيد ، ومضاعفه الأجر تشبه تكاثر السنابل من الحبة الواحدة ، وتكاثر الحب في السنبلة .

(ب) وإما أن يكون على شكل وحدة مركبة متداخلة ، تعطي بوجهتها وجه الشبه ، دون ملاحظة التقابل الجزئي بين الممثل به والممثل له .

كالمثل الذي ضربه الله لفريق من المنافقين إذا قال في سورة البقرة :

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾سورة البقرة، الآية 17- 18.

وكالمثل الذي ضربه الله لفريق آخر من المنافقين إذ قال عقب النص السابق: ﴿ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في أذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين 19 يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وإبصارهم إن الله على كل شيئ قدير 20﴾ [1]

- تقسيم الأمثال حسب إدراكها (مادية ومعنوية) :

من جهة كون الممثل به والممثل له مما يدرك بالحس الظاهر أو لا يدرك به :

كل معلوم إما أن يكون شيئا يمكن إدراكه بالحواس الخمس الظاهرة ،السمع والبصر والشم والذوق واللمس ، وإما أن يكون معنى من المعاني ، أو شعورا يحس به الوجدان ، كالأفكار ، والعواطف ، والانفعالات ، وكل أنواع الشعور النفسي الباطن.

بالتأمل قليلا نستطيع أن نتبين أن تمثيل شيءبشيء قد يكون بين مدركين بالحس الظاهر ، كمرئيين بالعين ، وقد يكون مدركين بالحس الباطن ، كالمدركات الفكرية والوجدانية ، وقد يكون الممثل به

[1] عبد الرحمان حسن الميداني ، ص45-46 .

مدركا بالحس الظاهر ، والممثل له غير مدرك به ، وقد يكون عكس هذا ، وقد تأتي الصورة التمثيلية مختلطة من القسمين :

فالتقسيم العقلي يقدم لنا خمسة أقسام :

- التقسيم الأول : تمثيل مدرك بالحس الظاهر بمدرك بالحس الظاهر
- التقسيم الثاني : تمثيل مدرك فكري أو وجداني بمدرك حسي أو وجداني
- التقسيم الثالث : تمثيل مدرك فكري أو وجداني بمدرك بالحس الظاهر
- التقسيم الرابع : تمثيل مدرك بالحس الظاهر بمدرك فكري أو وجداني
- التقسيم الخامس : الصورة التمثيلية المختلطة التي تمتزج فيها الأشياء المدركة بالحس الظاهر بالمدركات الفكرية أو الوجدانية.[1]

تقسيم الأمثال بحسب الحقيقة والخيال :

من وجهة كون الممثل صورة منتزعة من الواقع أو من الخياللدى تتبع الأمثال يتبين لنا أن الصورة الواردة في المثل : إما أن تكون صورة منتزعة من الواقع ، وإما تكون صورة منتزعة من الخيال.[2]

أ- فمن أمثلة الصورة التمثيلية المنتزعة من الواقع تمثيل الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر، بزارع يزرع بذوره في تراب رقيق مبسوط على صخرة صماء ملساء ، إذا نزل عليها غيث السماء سفح التراب والبذور معه، وجرفها السيل ، فترك مزرعته حجرا صلدا أملسا لا شيء عليه ، فهو لايطمع بنبات ولا ينتظر حصادا ، فالصورة التمثيلية هنا منتزعة ومقتبسة من الواقع في الأحداث الكونية.

[1] عبد الرحمان حسن الميداني ، ص 47.

[2] عبد الرحمان حسن الميداني ، ص 51.

ومنها أيضا تمثيل الذي ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من نفسه لقاعدة الإيمان في قلبه ولفضيلة خلق الجود عنده ، بزارع حصيف عاقل ، يزرع حبه في جنة سمينة التربة بربوة لا تجرفها السيول ، فنزل عليها المطر الغزير كفاها الطل . وهو المطر الخفيف . لتعطي الثمر الطيب المضاعف .

فهذه الصورة التمثيلية صورة منتزعة من الواقع ومقتبسة من الواقع .

ب- ومن أمثلة الصورة التمثيلية المنتزعة من الخيال ، تمثيل طلع شجرة الزقوم التي تخرج من أصل الجحيم بصورة رؤوس الشياطين.[1]

فالناس لا يعرفون صورة رؤوس الشياطين ، ولكن في خيالهم صورة قبيحة منفرة مخيفة للشياطين ورؤوسهم ، وهي أقبح وأخوف صورة يتخيلوها .

وقد جرى تمثيل طلع شجرة الزقوم في جهنم بأقبح صورة وأخوفها يمكن أن يتخيلها الناس ، أن الشياطين أقبح وأخبث مافي الوجود ، والصورة التي ينسجها خيال الناس لهم هي أقبح وأخبث صورة ، فالتمثيل بها تمثيل منتزع من الخيال ، لا من الواقع وقد يكون الواقع كذلك لكن المخاطبين قد خوطبوا على مقدار مافي خيالهم وفي غرض هذا التمثيل يقول الله تعالى في سورة الصافات :

﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (62) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (63) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (64) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ (65) فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (66) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ (67) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ (68) ﴾.سورة الصافات، الآية 68.

﴿نُزُلًا﴾ : النزل : المنزل . والنزل : الرزق وما يهيأ للضيف من ضيافة ، والجمع الإنزال وهي المآكل التي يتقوت بها ، وبهذا المعنى فسرت كلمة ﴿ نُزُلًا﴾ هنا .

﴿شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾ : هي شجرة خبيثة تنبت في أصل الجحيم ، وقد جاء ذكرها في القرآن في ثلاث مواضع :

[1] عبد الرحمان حسن الميداني ، ص 51-52 .

الأول : هذا الذي في (الصافات /37 مصحف):

﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (62) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (63) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (64) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ (65) فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (66) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ (67) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ (68) ﴾.سورة الصافات، الآية 68.

الثاني :ماجاء في سورة (الدخان /44 مصحف):

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الأَثِيمِ (44) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِى الْبُطُونِ (45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (46)﴾سورة الدخان، الآية 46.

الثالث : ماجاء في سورة (الواقعة /56 مصحف).[1]

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (51) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (52) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (56)﴾.

فشجرة الزقوم شجرة جهنمية كريهة المنظر ، طلعها كأنه رؤوس الشياطين ، وهي طعام الأثيم من نزلاء جهنم المعذبين فيها ، أنهم فيها مضطرون أن يأكلوا منها ، لأنهم لا يجدون ما يأكلونه غيرها ، حين يشتد بهم الجوع ، فيملئون منها بطونهم ، وما يؤكل من هذه الشجرة الجهنمية يشبه المهل ، والمهل اسم يطلق على المنصهر الذائب من المعادن ، ويطلق على نوع من القطران ، ويطلق على عكر الزيت ، ويطلق على العكر الذي يغلى في الزيت .

وما يؤكل من شجرة الزقوم يغلي في البطون من شدة حرارته ، كما يغلي الحميم . فيشتد ظمأ المعذبين الذين أكلوا من شجرة الزقوم في جهنم ، فلا يجدون إلا حميما يشربونه ، فيشربون منه ليطفئوا ظمأهم ، لكنه لا يطفئ الظمأ ، فيشربون ويشربون كما تشرب الْهِيمِ ، وهي الإبل المصابة بداء الهيام ، وهو داء يجعلها لا تروى مهما شربت .

[1] عبد الرحمان حسن الميداني ، ص 52.

﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ سورة الصافات ، الأية 67 : الشوب اسم عام لكل ما خلط بغيره ، والحميم : الماء الحار المتناهي في الحرارة .[1]

ويظهر أن المعذبين بهذا العذاب يضطرون أن يرحلوا إلى أصل الجحيم حين يشتد بهم الجوع ، ليأكلوا من شجر الزقوم ويشربوا عليه من الحميم ، فإذا ملئوا بطونهم عادوا إلى أماكنهم في جهنم ، دل على هذا قول الله تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ (68)﴾.سورة الصافات، الآية 68.

أما كون شجرة الزقوم فتنه للظالمين ، فقد ذكر المفسرون في تأويلها عدة أراء ، وهي في جملتها لا تخلو من إشكالات . وبالرجوع إلى معاني كلمة (الفتنة) في اللغة وجدت إن أصل الكلمة مأخودة من قول العربي : فتنت الفضة والذهب ، إذا أذا بهما بالنار ليميز الرديء من الجيد ، ويقول العرب : دينار مفتون إذا [2] ادخل النار لاكتشاف جودته ، والفتن : الاحتراق : ومنه قول الله عز وجل : ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ أي يحرقون بالنار . والفتنة : الاحتراق بالنار ، ويسمى الصائغ الفتان ، لأنه يستخدم النار فيما يصوغ من حلي (انظر لسان العرب) .

وباستطاعتنا من هذا المعنى أن نفهم دون أي أشكال قول الله تعالى في وصف شجرة الزقوم :

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ .سورة الصافات، الآية 63.

فإذا كانت الفتنة عرضا على النار وإحراقا بها ، وإذا كانت شجرة الزقوم طعاما لاهبا يغلي في البطون كغلي الحميم ، كان من أوجه المعاني وأقربها أن نقول : إن شجرة الزقوم الجهنمية شجرة تعذيب للظالمين بإحراق داخلي في بطونهم ، إنهم يأكلون منها من شدة جوعهم ثم يكون ما أكلوه كنار لاهبة تحرقهم من داخل بطونهم .

[1] عبد الرحمان حسن الميداني. ص 53.

[2] عبد الرحمان حسن الميداني . ص 53.

أما تأويلات المفسرين فمعظمها يدور حول معنى الافتتان بالشئ ، ومعنى الابتلاء والامتحان من معاني كلمة (الفتنة) لذلك كانت تأويلات لا تخلو من إشكالات . ومعلوم إن الدار الآخرة دار جزاء ، لادار ابتلاء ، إما امتحان المكذبين في الدنيا يذكر شجرة تنبت في النار يوم القيامة فيفتنهم هذا فيبالغون في كفرهم ، فتأويل ضعيف جدا ، وخروج بالنص عن أصل غرضه الرامي إلى بيان عذاب الظالمين يوم الدين ، والله اعلم .[1]

[1] عبد الرحمان حسن الميداني ، نفس المرجع أعلاه. ص 53.

3_أنواع المثل في القرآن الكريم :

تنقسم الأمثال في القرآن الكريم إلى : الأمثال الكامنة و الأمثال المرسلة و الأمثال القصصية الأمثال القياسية.

1- **الأمثال الكامنة :** وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل ولكنها تدل على معان رائجة في إيجاز يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها ويمثلون لهذا النوع بأمثلة منها :

- ما في معنى قولهم : "خير الأمور الوسط "

حيث نجد دلالة هذا المعنى مجسدا في عدة آيات في القرآن الكريم في قوله تعالى :

أ- قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ سورة البقرة :68 دلالة على العمر المتوسط لا كبير ولا صغير.

ب-قوله تعالى في النفقة : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ سورة الفرقان الآية:67 دلالة على الإنفاق بحكمه بعدم التبذير وعدم البخل.

ت-قوله تعالى في الصلاة : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾سورة الإسراء الآية: 110 دلاله على التحكم بدرجه صوت التلاوة بصوت متوسط.

ث-قوله تعالى في الإنفاق : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾سورة الإسراء الآية : 29 دلاله على التصرف بحكمه بعدم البخل ولا الإسراف[1]

[1] مناع بن خليل القطان، كتاب مباحث في علوم القرآن ، مكتبة المعارف ، الرياض السعودية ،ط3، 1421هـ- 2000م، 294-296

▪ما في معنى قولهم : " ليس الخبر كالمعاينة: "

وجسد هذا في القرآن الكريم بقوله تعالى : في إبراهيم عليه السلام :﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾سورة البقرة، الآية 260.وهو دلاله على وجوب الحصول على أدلة للتأكد من الأمر.

▪ما في معنى قولهم : " كما تدين تدان: " حيث نجد دلالة هذا المعنى مجسدا في قوله تعالى :﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾سورة النساء الآية:123.دلاله على أن الجزاء من جنس العمل.

▪ما في معنى : " لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين: " وجسد هذا في القرآن الكريم بقوله تعالى :على لسان يعقوب : ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾سورة يوسف، الآية 64.دلاله على وجوب التعلم من أخطاء الماضي.

2- **الأمثال المرسلة:**وهي جمل أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه . فهي آيات جارية مجرى الأمثال .[1]

ومن أمثلة ذلك ما يأتي.

- ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾سورة يوسف، الآية 51.
- ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾سورة النجم، الآية 58.
- ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ سورة يوسف، الآية 41.
- ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾سورة هود، الآية 81.

[1] مناع بن خليل القطان، كتاب مباحث في علوم القرآن، ص296.

- ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾سورة فاطر، الآية43.
- ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾سورة الإسراء، الآية 84.
- ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾سورة البقرة، الآية 216.
- ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾سورة المدثر، الآية38.
- ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾سورة الرحمان، الآية 60.
- ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾سورة المؤمنون، الآية 53.
- ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾سورة الحج، الآية 73.
- ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾سورة الصافات، الآية61.

واختلفوا في هذا النوع من الآيات الذي يسمونه إرسال المثل ، ما حكم استعماله استعمال الأمثال ؟ فرآه بعض أهل العلم خروجا عن أدب القرآن ، قال الرازي في تفسير قوله تعالى : لكم دينكم ولي دين " : جرت عادة الناس بأن يتمثلوا بهذه الآية عند المتاركة ، وذلك غير جائز ؛ لأنه تعالى ما أنزل القرآن ليتمثل به ، بل يتدبر فيه ، ثم يعمل بموجبه.

ورأى آخرون أنه لا حرج فيما يظهر أن يتمثل الرجل بالقرآن في مقام الجد ، كأن يأسف أسفا شديدا لنزول كارثة قد تقطعت أسباب كشفها عن الناس فيقول : ليس لها من دون الله كاشفة ، أو يحاوره صاحب مذهب فاسد يحاول استهواءه إلى باطله فيقول : لكم دينكم ولي دين والإثم الكبير في أن يقصد الرجل إلى التظاهر بالبراعة فيتمثل بالقرآن حتى في مقام الهزل والمزاح[1]" .

[1] مناع بن خليل القطان، كتاب مباحث في علوم القرآن.مكتبة المعارف ، الرياض السعودية ،ط3، 1421هـ- 2000م ، ص 295-297

3_الأمثال القصصية :

وهو بيان أحوال الأمم الماضية بغية أخذ العبر للتشابه الموجود. يقول سبحانه : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثلاً لِلّذِينَ كَفَرُوا امرأةَ نُوحٍ وَامرأةَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَينِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللهِ شَيئاً وقِيلَ ادْخُلا النّارَ مَعَ الدّاخِلِين ﴾.سورة التحريم، الآية 10.

والقصص الواردة في أحوال الأمم الغابرة التي يعبر عنها بقصص القرآن ، هي تشبيه مصرّح ، وتشبيه كامن والغاية هي أخذ العبرة.[1]

4_الأمثال القياسيّة :

وهو سرد وصفيّ أو قصصيّ، أو صورة بيانية لتوضيح فكرة معينة عن طريق التشبيه والتمثيل، ويسميه البلاغيون: التمثيل المركَّب، أو التشبيه المتعدِّد.

ويكون هذا النوع من أجل تشبيهِ شيءٍ بشيءٍ آخر لتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسَيْن من الآخر. أو قد يكون من أجل التأديب والتهذيب، أو للتوضيح والتصوير بحيث يكون فيه إطناب، ويجمع ما بين عمق الفكرة وجمال التصوير [2]، ومن قبيل هذا المثل القياسيّ ما قاله ابن حازم في وصف النرجس، على هذا النحو من التصوير الرائع:

[1] جعفر السبحاني ، الأمثال في القران الكريم ،دار الأضواء للطباعة والنشر ، 2000، ص21

[2] سميح عاطف الزين ،معجم الأمثال في القران الكريم ، دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني، ط2 ، 1430 هـ - 2009 م ص 36-37

ونرجسٍ ككؤوس التِّبر لائحةٌ

لهنَّ من خالص العِقْيان أحداقُ

أو من قبيل القول القرآنيّ: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ *﴾سورة النحل، الآية 112.

فقد ذكر الله تعالى هذه القرية في حالتين: إيمانها، وكفرها.. وهو مثل يصلح لكل قرية، ويقاس على كل مدينة تكون حالُها حالَها. فهي عندما كانت تأتمر بأوامر الله – تعالى – كانت آمنة مطمئنة، يغدق سبحانه عليها كثيراً من رزقه الكريم. فلما تولَّت عن أوامر ربها، وكفرت بما أغناها بالأمس من النعم، أتاها عذاب الله وسخطه، ونزل فيها الجوع والخوف والنقمة، وكل ذلك نتيجة لكفرها بالله – عزَّ وجلَّ – وجحودها بأنعمه. وهو المثل أيضاً الذي ضربه القرآن الكريم للكافرين من أهل مكة، لما بين قريتهم وتلك القرى من التشابه في الكفر والعناد.[1]

❖ **أهمية الأمثال :**

حازت الأمثال القرآنية على اهتمام المفكرين ، فذكروا حولها كلمات تعرب عن أهمية الأمثال ومكانتها في القرآن :

1- قال حمزة بن الحسن الاصبهاني (المتوفّى عام 351 ه) : لضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء النظائر ، شأن ليس بالخفي في إبراز خفيّات الدقائق ورفع الأستار عن الحقائق ، تريك المتخيَّل [2]

في صورة المتحقق ، والمتوهَّم في معرض المتيقن ، والغائب كأنّه مشاهد ، وفي ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة ، وقمع لسورة الجامح الابيّ ، فانّه يؤثر في القلوب مالا يؤثِّر وصف

[1] سميح عاطف الزين،معجم الأمثال في القران الكريم ص36_37

[2] جعفر السبحاني، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ط1 ، 1999 ،ص24

الشيء في نفسه ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الأمثال ، ومن سور الإنجيل سورة تسمّى سورة الأمثال وفشت في كلام النبي صلى اللهعليهوآلهوسلم وكلام الأنبياء والحكماء.

2–قال الإمام أبو الحسن الماوردي (المتوفّى عام 450 ه) : من أعظم علم القرآن علم أمثاله ، والنّاس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال ، وإغفالهم الممثَّلات ، والمثل بلا ممثَّل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام.

3–قال الزمخشري (المتوفّى عام 538 ه) في تفسير قوله سبحانه : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً) البقرة الآية 17. : وضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر ، إلى آخر ما نقلناه عن الاصبهاني.

4– وقال الرازي (المتوفّى عام 606 ه) : «إن المقصود من ضرب الأمثال انّها تؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه ، وذلك لأنّ الغرض في المثل تشبيه الخفي بالجلي ، والغائب بالشاهد ، فيتأكد الوقوف على ماهيته ، ويصير الحس مطابقاً للعقل ، وذلك في نهاية الإيضاح ، ألا ترى أنّ الترغيب إذا وقع في الإيمان مجرداً عن ضرب مثل له لم يتأكد وقوعه في القلب كما يتأكد وقوعه إذا مُثِّل بالنور ، وإذا زهد في الكفر بمجرد الذكر لم يتأكد قبحه في العقول ، كما يتأكد إذا مثل بالظلمة ، وإذا أخبر بضعف أمر من الأُمور وضرب مثله بنسج العنكبوت كان ذلك أبلغ في تقرير صورته من الإخبار.[1]

[1] جعفر السبحاني، الأمثال في القرآن الكريم ص24– 25

بضعفه مجرداً ، ولهذا أكثر الله تعالى في كتابه المبين ، وفي سائر كتبه أمثاله ، قال تعالى : (وَتِلْكَ الأَمْثال نَضْرِبها لِلنّاس).العنكبوت الآية 43.

5- وقال الشيخ عز الدين عبد السلام (المتوفّى عام 660 ه) : إنّما ضرب الله الأمثال في القرآن ، تذكيراً ووعظاً ، فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب ، أو على إحباط عمل ، أو على مدح أو ذم أو نحوه ، فإنّه يدل على الأحكام.

6- وقال الزركشي (المتوفّى عام 794 ه) : وفي ضرب الأمثال من تقرير المقصود مالا يخفى ، إذ الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي ، والشاهد بالغائب ، فالمرغب في الإيمان مثلاً ، إذا مثّل له بالنور تأكّد في قلبه المقصود ، والمزهَّد في الكفر إذا مثل له بالظلمة تأكد قبحه في نفسه وفيه أيضاً تبكيت الخصم ، وقد أكثر الله تعالى في القرآن ، وفي سائر كتبه من الأمثال.

لكن يرد على ما ذكره الزمخشري والرازي والزركشي أنّ ما ذكروه راجع إلى نفس الأمثال لا إلى الضرب بها ، فانّ الأمثال شيء وضرب الأمثال شيء آخر ، لأنّ إبراز المتخيل بصورة المحقّق ، والمتوهم في معرض المتيقن ، ليس من مهمة ضرب الأمثال ، وإنّما هي مهمة نفس الأمثال ، «وذلك أن المعاني الكلية تعرض للذهن مجملة مبهمة فيصعب عليه أن يحيط بها وينفذ فيها فيستخرج سرّها ، والمثل هو الذي يفصل إجمالها ، ويوضح إبهامها ، فهو ميزان البلاغة وقسطاسها ومشكاة الهداية ونبراسها».[1]

[1] جعفر السبحاني، الأمثال في القرآن الكريم،ص25- 26

❖ **الهدف من ضرب الأمثال:**

يضرب الله لنفوس العباد، حتى يدركوا ما غاب عن اسماعهم وأبصارهم الظاهرة بما عاينوا.

وتساق أساليب الأمثال في صورة من الإعجاز البياني لأولي الألباب، حتى تكون صمام أمان من عذاب الله الذي أعده للكافرين وتبرز تلك المعاني المجردة في صورة محسوسة، أو الأشياء المتخيلة أو المتوهمة في صورة متحققة أو متيقنة من التمثيل الحركي أو القولي، حتى يكون لذلك صداه في نفس المتلقي أو المشاهد، فينطبع في ذاكرته، ويصل الى قرار فوائده، فلا يمحى على مر الأيام.

كانت الكتب السماوية معرض للأمثال التي تساق للتأثير في النفوس والقلوب، حتى أن الانجيل أفراد سورة كاملة تسمى سورة الأمثال، وأكثر منها الانبياء والرسل والحكماء، كما أكثر من ذكرها القرءان الكريم في كثير من الآيات، حتى وصلت الى بضعة عشر موضعا، يضرب فيها الأمثال بيانا للناس وتذكيرا، وهو الحق وأحسن تفسيرا، وأمثال الكفار في ضلال وبهتان واستخدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من المواطن للإيضاح والتعليم، اخرج البهيقي.1

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال، أو حرام ، ومحكم، ومتشابه، وأمثال: فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال"2 وتضرب الأمثال لمن يبتغي هدى وصلاحا من الأمر، وعلاجا لكل داء، ومحاربة لكل ألوان الفساد التي تمزق المجتمع، وتهدد قيمه، وتبدد طاقاته .وإذ نظرنا الى طبيعة المثل في البيان العربي، وجدنا له موردا ومضربا، فالمورد هو أساس المثل الذي قيل فيه، والحدث الذي ورد فيه، اما المضرب فهو يستشهد.

---

[1]) على أحمد عبد العال الطهطاوي ،عون الحنان في شرح الأمثال في القرءان، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1425، 2004م ج1، ص 76.

[2]) نفس المرجع ص 177.

به فيه من حال مماثلة في كل وقت وعصر، وقد يكتفي القارئ بذلك المضرب، وقد يذهب الباحث وراء المضرب ليعرف مورد المثل وحقيقته، وهذا أمر مألوف في الأمثال العربية وطبيعتها وتكوينها، يبحث عن الجذور والأصل، يستطيع الربط بين المورد والمضرب.

ولكن أتقاس الآيات القرآنية بهذا المقياس؟ أليس من الصائب من الرأي أن نخضع ما ورد عن الله عز وجل لمقاييس من صنع البشر فالكلام كلام الله خالق البشر، وما يضعون من قول، ويزخرفون من حديث، ويبدجون من ألفاظ على أن الامثال العربية في قيمتها.

وهي تلك الامثال الحكيمة أو الكامنة، كما يسميها السيوطي، قد تنوس فيها المورد، ولم يعد الانسان بحاجة الى معرفة ذلك فالمهم هو التطبيق والنظير، والتشبيه بالمثال في حالته و صورته1.

1_ المرجع نفسه ، ص 177

المبحث الثالث

دراسة دلالية بلاغية للمثل القرآني

❖ **الامثال المرسلة :**

النموذج الاول :

قال تعالى : ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ سورة الأعراف الآية 40.

الخياط : المِخْيَطُ : آلة الخياطة كالإبرة ونحوها سم: ثقب الإبرة[1]

- **تفسير المثل :**

قال ابن كثير في تفسيره للقرآن العظيم: (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين) هكذا قرأه الجمهور ، وفسروه بأنه البعير . قال ابن مسعود : هو الجمل ابن الناقة . وفي رواية: زوج الناقة . وقال الحسن البصري : حتى يدخل البعير في خرق الإبرة . وكذا قال أبو العالية ، والضحاك . وكذا روى علي بن أبي طلحة ، والعوفي عن ابن عباس :وقال مجاهد ، وعكرمة ، عن ابن عباس : أنه كان يقرؤها : " **حَتَّى يَلِجَ الْجُمَّلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**" بضم الجيم ، وتشديد الميم ، يعني : الحبل الغليظ في خرم الإبرة .

وهذا اختيار سعيد بن جبير . وفي رواية أنه قرأ : " **حَتَّى يَلِجَ الْجُمَّلُ**" يعني : قلوس السفن ، وهي الحبال الغلاظ من التفسير نفهم أن المعنى العام للآيه هو استحالة دخول الذين كذّبوا بالله إلى الجنة والآية عبارة عن الوعيد للذين كذبوا بالعقاب وعدم المغفرة .[2]

[1] معجم الوسيط لطنطاوي

[2] تفسير ابن كثير مشروع المصحف ص155

❖ **الدراسة الدلالية البلاغية: نوع المثل من جهة الصراحة والضمنية .**

نوع المثل :

يصور لنا هذا المثل المرسل تمثيّله سبحانه لاستحالة دخول الكفار الجنّة ، بأنّهم يدخلون لو دخل الجمل في ثقب الإبرة وهو أمر مستحيل الحدوث ،ونوع التمثيل جاء ضمني ففي الآية تمثيل مرسل وهو وليس له من لفظ المثل وحرف التشبيه أثر. فالغرض من الآية جاء على إثارة محفز أو دافع الطمع أو الرغبة ، أو محور الخوف والحذر لدى المخاطب .ففيها يتجه الإنسان بمحرض ذاتي إلى ما يراد توجيهه له ، وفي إثارة محور الخوف والحذر يبتعد الإنسان بمحرض ذاتي عما يراد إبعاده عنه .

في هذا النموذج نجد أن اسم الإشارة كذلك يحيل إلى الجزاء الذي سيلاقيه المكذبون بآيات الله وهو حرمانهم من دخول الجنة بل واستحالة ذلك كاستحالة دخول الجمل في ثقب الإبرة ، إذ لما علق الله دخولهم الجنة بولوج الجمل في سم الخياط كان ذلك نفيا لدخولهم الجنة على التأييد.[1]

[1]العرباوي نورية رسالة ماجستر ،أثر الترابط النصي في فهم الدلالة سورة الاعراف نموذجا، جامعة وهران ص90

النموذج الثاني :

ـ قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾سورة الحج، الآية 10.

تفسير المثل :

جاء في كتاب التفسير للطبري وقوله : (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ) يقول جلّ ثناؤه: ويقال له إذا أذيق عذاب النار يوم القيامة: هذا العذاب الذي نذيقكه اليوم بما قدمت يداك في الدنيا من الذنوب والآثام ، واكتسبته فيها من الإجرام.[1]

في هذه الآية إشارة إلى العذاب الذي يتلقاه الذين كفروا وكذبوا نتيجة الذنوب و الأعمال التي قدموها وإن الله ليس ظلام للعبيد وأن الجزاء من جنس العمل.

❖ **الدراسة الدلالية البلاغية: نوع المثل من جهة الصراحة والضمنية .**

نوع المثل :

يصور لنا هذا المثل المرسل من نال عقوبة يستحقها و تعجب منها فيوضح أن هذه العقوبة نتيجة لأفعاله وأن لكل عمل جزاء . فحكمه عدل وهو غير ظالم. وقد جاء نوع المثل صريحا بمخاطبة الله لعباده لخلو الأمثال المرسلة من أدوات التشبيه ، و الغرض من هذه الآية إثارة الخوف في النفوس لأنها تخاف الهلاك والنار ، ليدفعها ذلك للبعد عن الشهوات والمعاصي والعلاقات التي شملها المجاز المرسل في الآية هي السببية والمحلّية ،فالآية التي جاءت موضحة مبدأ السببية قوله تعالى الآية ذكرت السبب المؤدي للعقوبة وأرادت المسبب الناتج عنه، حيث استعملت مصطلح اليدين ؛ لأنهما المسؤولتان عن كسب الإنسان إن كان خيراً فخير ، أو شراً فشر ، كما أن في لفظة قدمت ما يدل على وجود اللوم

[1] تفسير الطبري ، المصحف الإلكتروني، ص333

للشخص المخاطب ، فالخزي الذي استحقه هو من كسب يديه؛ يضاف إلى ذلك أن علاقة المجاز المرسل هنا اتخذت من الصورة البصرية الحركية وسيلة لها ، فالعمل الذي قدمه هذا الإنسان جاء متمثلا فيما يراه فيزداد حسرة [1]

النموذج الثالث :

قال الله تعالى : ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ البَلاغُ ﴾سورة المائدة، الآية 99.

البلاغ : الوصول إلى الغاية[2]

تفسير المثل :

جاء في كتاب تفسير القرطبي،قوله تعالى : ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ البَلاغُ ﴾أي : ليس له الهداية والتوفيق ولا الثواب ، وإنما عليه البلاغ ، وأصل البلاغ البلوغ ، وهو الوصول . بلغ يبلغ بلوغا ، وأبلغه إبلاغا ، وتبلغ تبلغا ، وبالغه مبالغة ، وبلغه تبليغا ، ومنه البلاغة ، لأنها إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة من اللفظ وتبالغ الرجل إذا تعاطى البلاغة وليس ببليغ ، وفي هذا بلاغ أي : كفاية ؛ لأنه بلغ مقدار الحاجة .[3]

ومنه فان مهمة الرسول هي تبليغ الرسالات وأوامر الله وليست هداية الخلق ومهمته تنتهي بتبليغ رسالته.

[1] مأمون سليمان حسن أبو جقيم رسالة ماجستر جماليات التعبير القرآني في سورة الحج دراسة أسلوبية دلالية،جامعة آل البيت، الاردن؛ 2009 ص54_55

[2] لفيروز ابادي ،قاموس المحيط

[3] تفسير ابن كثير المصحف الإلكتروني ص155

❖ **الدراسة الدلالية البلاغية: نوع المثل من جهة الصراحة والضمنية .**

نوع المثل :

جاء هذا المثل المرسل لإبراء ذمة الرسول وأن مسؤولية هي صدق الخبر أي : ليس له الهداية والتوفيق ولا الثواب و للمتلقي حرية العمل بالرسالة أو تركها فمن أراد أخذها ومن أراد تركها ونوع التمثيل المرسل جاء في صورة التشبيه الضمني ففي الآية تمثيل لأنهلا يحمل أدوات التشبيه .الغرض من هذه الآية النصح والإرشاد والتبصير يفهم ذلك من المثل .

جملة ما على الرسول إلاّ البلاغ معترضة ذيل بها التعريض بالوعيد والوعد. ومضمونها إعذار الناس لأن الرسول قد بلّغ إليهم ما أراد الله منهم فلا عذر لهم في التقصير، والمنّة لله ولرسوله فيما أرشدهم إليه من خير.والقصر ليس بحقيقي لأنّ على الرسول أموراً أخر غير البلاغ مثل التعبّد لله تعالى، والخروج إلى الجهاد، والتكاليف التي كلّفه الله بها مثل قيام الليل، فتعيّن أنّ معنى القصر: ما عليه إلاّ البلاغ، أي دون إلجائكم إلى الإيمان، فالقصر إضافي فلا ينافي أنّ على الرسول أشياء كثيرة. والإتيان بحرف (على) دون (اللام) ونحوها مؤذن بأنّ المردود شيء يتوهّم أنّه لازم للرسول من حيث إنّه يدّعي الرسالة عن الله تعالى.[1]

[1]التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ،ص 61

الأمثال الكامنة:

النموذج الاول:

فكما قال الماوردي :[1]

سمعت أبا اسحق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول :قال سمعت أبي يقول: سألت الحسين بن الفضل ، فقلت : انك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن .

فهل تجد في كتاب الله تعالى : ﴿ خير الأمور أوسطها ﴾ ؟

قال : نعم، في أربعة مواضع :

- في قوله تعالى:﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ سورة البقرة :68
- وقوله تعالى": ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ سورة الفرقان الآية:67
- وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ سورة الإسراء الآية: 110
- والرابع :قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ سورة الإسراء الآية : 29

[1] السيوطي جلال الدين ، الإتقان في علوم القران تح:محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1974 م 1394ه ،ج4 ،ص48

النموذج الأول :

شرح المثل" خير الأمور أوسطها ".

والمراد به: اختيار حالة الوسط لأنها الأفضل والأحسن على كل الأحوال. فقد جاء في كتب أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري لتفسيره المثل "خير الأمور أوسطها "

أنه قال أعرابي للحَسَن البصري: عَلِّمني دينا وَسُوطا، لا ذاهبا فَرُوطا، ولا ساقطا سَقُوطا، فقال: أحسنت يا أعرابي، خيرُ الأمور أوساطها. [1]

علاقة المثل بالآية :

الآية تتحدث عن سن البقرة التي أمر الله بني إسرائيل أن يذبحوها فقال تعالى : ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾سورة البقرة الآية:68.

جاء في كتاب تنوير المقياس من تفسير ابن عباس شرح هذه الآية :

{قالوا ادع لنا ربك} سل لنا ربك {يبين لنا ما هي} صغيرة أو كبيرة هي قال موسى {إنه يقول} أي يقول الله {إنها بقرة لا فارض} لا كبيرة {ولا بكر} ولا صغيرة {عوان بين ذلك} نصف أي وسط بين الصغير والكبير {فافعلوا ما تؤمرون} ولا تسألوا. [2]

[1] أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة - بيروت، لبنان، ج2،د ط ،ص243.

[2] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ،دار الكتب العلمية – لبنان ،د.ت ،ص 11.

❖ الدراسة الدلالية البلاغية :نوع المثل من جهة الصراحة والضمنية

يصور لنا هذا المثل الكامن أنه لما قتل احد بني إسرائيل أراد القوم معرفة قاتله، فجاءوا إلى لموسى "عليه السلام" فأوحى الله إليه أن يذبحوا بقرة ، بل وذهبوا يسألون عن أوصافها المميزة لها، وأكثروا من الأسئلة ،فكان مما سألوه عن سنها فقال لهم ليست صغيرة ولا كبيرة بل ،وسط الأمرين، وعلى هذا جاءت الآية نظير المثل العربي القائل " خير الأمور أوسطها ". جاء التشبيه المركب في صورة التشبيه الضمني ، وقد عرف البلاغيون بأنه تشبيه لا يوضع فيه مشبه والمشبه به في صورة التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب لذلك فالمثل جاء ضمني غير صريحي لأنه لا يحمل أدوات التشبيه.فالقران لم يصرح بأنها مثل ضرب لحادثة معينة وإنما دل مضمونها على معنى يشبه مثلا من أمثال العرب المعروفة فالغرض من هذه الآية هوالنصح والإرشاد والتبصير يفهم ذلك من المثل ،كشف للمعاني وتشبيه الخفي منها بالجلي ،والغائب بالشاهد.

الآية والتي تتحدث على الاقتصاد في البذل والعطاء :﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلّ الْبَسْطِ﴾سورة الإسراء الآية :28.

تفسير المثل :

{ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك} يقول لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده إلى عنقه {ولا تبسطها} في العطية النفقة {كل البسط} في السرف يقول لا تعط جميع ماهو لك مسكينا واحدا أو قرابة واحدة وتترك الآخرين.[1]

[1] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ،دار الكتب العلمية – لبنان ،د.ت ،ص 236.

الدراسة الدلالية البلاغية: نوع المثل من جهة الصراحة والضمنية .

نوع المثل :

ضمني أيضا وليس صريحي فالأمثال الكامنة أمثال بمعانيها لا بألفاظها ،فالآية تدل على البخل ومراعاة الاقتصاد فقد أراد باليد الإنفاق وقرنها بما يتلاءم والمعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو البسط والغل لأن البسط والغل يكون باليد ،هنا ندرك الجمال الأسلوبي في الآية، حيث نراه أراد الحديث عن البخيل ولم يستعمل كلمة بخيل لأنه أسلوب مباشر لاإبداع فيه فلما كانت من علامات البخيل القبض عبر عنه بعبارة: مغلولة إلى عنقك وعليه تكمن جملية هذه الاستعارة وقيمتها كونها رسمت الإنفاق في قالب حركي مشهود، يتمثل في غل اليد إلى العنق فقد جاء في تمثيل الآية مبنيا على التصرف في ذلك المعنى بتمثيل الذي يشح المال بالذي غلت يده إلى عنقه ، فإذا غلت اليد إلى العنق تعذر التصرف بها فتعطل الانتفاع بها فصار مصدر البذل معطلا فيه وبضده مثل المسرف بباسط يده غاية البسط ونهايته وهو المفاد بقوله: كل البسط أي البسط كله الذي بسط بعده وهو معنى النهاية " هكذا استطاعت الاستعارة أن تنقل لنا دلالة قوية مؤثرة وذلك بتحويل علاقة الدال بالمدلول من الظاهر إلى الخفي ومن السكون إلى الحركة على كيفية تثير المتلقي وتستنهض حفيظته ليحول من تلك الصورة المستقبحة المنفرة للبخيل والمسرف إلى صورة المعتدل المقتصد فالغرض من الآية جاء على إثارة محفز أو دافع الطمع أو الرغبة ، أو محور الخوف والحذر لدى المخاطب .ففيها يتجه الإنسان بمحرض ذاتي إلى ما يراد توجيهه له ، وفي إثارة محور الخوف والحذر يبتعد الإنسان بمحرض ذاتي عما يراد إبعاده عنه .

النموذج الثاني :

قوله تعالى : ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾سورة النساء الآية:123

تفسير المثل :

فقد جاء في كتاب تنوير المقياس من تفسير ابن عباس تفسير الآية :{من يعمل سوءا} شرا {يجز به} المؤمن في الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر في الآخرة قبل دخول النار أو بعد دخول النار {ولا يجد له من دون الله} من عذاب الله {وليا} قريبا ينفعه {ولا نصيرا} مانعا يمنعه[1]

نوع المثل :

كان هذا المثل من الأمثال الصريحة و معنى هذه الآية مرتبط بسياقها . فالمناسب في هذه الآية أن يبين أثر الأماني ، وفضل العمل وجزائه ،بأن الأمر غير منوط بالأماني منكم أيها المسلمون، ولا انتم أهل الكتاب ولكن الجزاء منوط بالعمل ،فليس لكم ولا لهم النجاة بمجرد التمني بل العبرة بطاعة الله عز وجل وإتباع شرعه على ألسنة الرسل الكرام ، فمن يعمل سواء يلق جزاءه لان الجزاء أثر العمل.

هذه الآية مثلا قرآنيا كامنا نظير المثل القائل : "كما تدين تدان " فكلمة تدين محمولة على المجاز ، والدين هو المجازاة والمكافأة وهو مسبب عن الفعل ،فهو مجاز علاقته المسببية إذ أطلق لفظ المسبب وهو المجازاة ، وأريد السبب وهو العمل والفعل ، وكما تدان فهي على الحقيقة لأن المراد بها المجازاة والمكافأة

[1] نفس المرجع السابق لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، ص 81

إذا فقولهم كما تدين تدان أي كما تُجَازَى تُجَازَى، يعني كما تعمل تجازى، إنْ حَسَناً فَحَسَنٌ وإن سيئاً فسيئ، يعني إن عملت عملاً حسناً فجزاؤك جزاء حسن، وإن عملت عملاً سيئاً فجزاؤك جزاء سيء.[1]

وقوله "تدين" أراد تصنع، فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة، وعلى هذا قوله تعالى: (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ويجوز أن يجري كلاهما على الجزاء، أي كما تجازي أنت الناس على صنيعهم كذلك تُجَازَى على صنيعك فالغرض جاء انه تقوم على[2] :

إثارة الخوف في النفس من الهلاك ،وفي هذا ترهيب لمن لا يسمع كلام الله وإنذاره بالهلاك وإثارة الطمع في النفس حيث أنها تحب النجاة والحياة وفي هذا ترغيب بالنجاة لمن أسرع واستجاب لكلام اللهإثارة الخوف في النفوس لأنها تخاف الهلاك والنار ، ليدفعها ذلك للبعد عن الشهوات والمعاصي

حوصلة حول الأمثال الكامنة :

إن الأمثال الكامنة هي التي لا يصرح القران بأنها أمثال ، ولم ترد فيه حكاية لأمثال شائعة. وهي عبارة عن ورود أقوال وأمثال مشهورة توافق في معناها بعض الآيات القرآنية.

[1] نفس المرجع أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، ج2،د ط ،ص155.

[2] نفس المرجع أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، ج2،د ط ،ص155.

❖ **الأمثال القصصية :**

النموذج الأول :

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾سورة النحل، الآية 112.

رغدا : واسعا

تفسير المثل :

فسر ابن كثير هذه الآية : أن هذا المثل أريد به أهل مكة ، كانت آمنة مستقرة يتخطف الناس من حوبها ، من دخلها آمنا لا يخاف ، كما قال تعالى : ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾سورة القصص، الآية 57.

وهكذا قال هاهنا : (يأتيها رزقها رغدا) أي : هنيئا سهلا ، فألبسها وأذاقها الجوع بعد أن كان[1]

يجبى إليهم ثمرات كل شيئ ، وذلك لما استعصوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا خلافه[2]

[1] الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القران الكريم ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى 1420هـ 2000م ، ص 1079

[2] الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القران الكريم ص 1079

❖ **الدراسة الدلالية البلاغية: نوع المثل من جهة الصراحة والضمنية .**

صورة المثل جاءت تمثيلا قصصيا بحيث صور المثل كيف كانت حياة أهل مكة من نعم رزقهم الله إياها فعصوه ولم يؤمنوا برسوله فحول حياتهم من نعيم إلى جوع وفقروهذا المثل من الأمثال الضمنية لا الصريحة لأنه لم يذكر طرفي التشبيه ، فهو نقل الأحداث الغابرة في سياج من الحقيقة الراسخة بعيدا عن الإغراق في الخيال ، وعدم المبالغة في الوصف ، فهي جاءت على طبيعتها.

ومن حيث الاستعارة استعمل الاستعارة المجردة فيها ملائم للتشبيه نحو : ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾سورة النحل، الآية 112.، حيث استعملت الإذاقة للدلالة على الإحساس بالألم إحساسا مكنيا واستعمل اللباس لبيان أن الجوع والخوف عم أثرهما جميع البدن ، فجمع بذلك بين تمكن الإحساس بالألم وعمومه والغرض التذكير والوعظ والإقناع و صد المخالفين عن باطلهم وإقامة الحجة عليهم ، والتأثير عليهم ، وتنوير السبيل لهم ، والتأثير عليهم ، وتخويفهم من عذاب الله ، وتذكيرهم بما فعل بأشياعهم من قبل في الأمم الخالية.

- **النموذج الثاني :**

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾سورة التحريم، الآية 10.

فخانتاهما : لم تتبعا دينهما

تفسير المثل :

فسر ابن كثير هذه الآية : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ أي : نبيين رسولين عندهما في صحبتها ليلا ونهارا ، يؤاكلانهما ويضاجعانهما

ويعاشرانهما اشد العشرة والاختلاط ((فَخَانَتَاهُمَا)) أي : في الإيمان ، لم يوافقهما على الإيمان ، ولا صدقاهما في الرسالة ، ففي مخالطة الكافرين المسلمين ومعاشرتهم لهم ، فهذا لا ينفعهم عند الله ، إن لم يكن الإيمان حاصلا في قلوبهم ، قوله تعالى : ((فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)) وهذا لسبب كفرهم .[1]

- **الدراسة الدلالية البلاغية: نوع المثل من جهة الصراحة والضمنية .**

صورة المثل جاءت تمثيلا قصصيا بحيث صور المثل أنه مهما خالطة الكفار المسلمين والمؤمنين بالله فان الله يحكم على نوايا الإنسان وعلى قلبه وأفعاله ، فهذا الذي سوف يجده يوم الحساب ، فالناس المحيطة به لا دخل لها في دخولنا الجنة أو النار فكل إنسان محاسب على أفعاله لا على أفعال غيره .

وهذا المثل من الأمثال الضمنية لا الصريحة لأنه لم يصرح بالمشبه والمشبه به ، فهو نقل أحداث قصة من الواقع ، وجاءت هذه الآية تعريض وتحذير لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم من المعصية ، وان اتصالهم بالنبي لا ينفعهم شيئا والغرض التهديد والوعيد والتحذير من الوقوع في معصية الله .

[1] بتصرف: الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القران الكريم ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى 1420هـ 2000م ، ص 1896

- **الأمثال القياسية:**

المراد الأمثال القياسية ما صرح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه. وهو سرد وصفي أو قصصي أو صورة بيانية، لتوضيح فكرة معينة من طريق التشبيه والتمثيل ويسميه البلاغيون التمثيل المركب أو التشبيه المتعدد1.

النموذج الأول:

في قوله تعالى:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ 2 – سورة البقرة الآية 214

- **تفسير المثل:**

جاء التفسير في كتاب ابن كثير في قوله تعالى:

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ» قبل أن تبتلوا أو تصبَروا وتمتحنوا كما فعل الذين من قبلكم من الأمم، ولهذا قال

﴿الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾ وهي:

الأمراض والأسقام والآلام والمصائب والنوائب

قال ابن مسعود وابن عباس «البأساءُ» الفقر وقال ابن عباس «والضراءُ» السقم

«وَزُلْزِلُوا» خوفاً من الأعداء زلزلا شديدًا وامتحنوا امتحانًا عظيماً، كما جاء في الحديث، الصحيح عن ضباب بن الأرت قال: يا رسول الله ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ 3.

---

[1]- ينظر: رسالة ماجستير: الأمثال القرآنية دراسة لغوية. ص21.

[3] - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم م ق: سامي بن محمد سلامة دار النشر: طيبة للنشر والتوزيع، ط 2

فقال: " إن كان قبلكم كان أحدهم يوضح المنشار على مفرق رأسه فيخلص إلى قدميه، لا يصَرفه ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه ثم قال: والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تستعجلون.

❖ **الدراسة الدلالية البلاغية: نوع المثل من جهة الصراحة والضمنية .**

– يصور لنا هذا المثل مخاطبة الله لعباده مخاطبه الله لعباده حيث بدأ في قوله تعالى ب (أم) لاستفهام الإنكاري، أظننتم أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنة بمجرد الإيمان دون أن يصيبكم من أصاب الذين سبقوكم من شداد في الأنفس والأموال ومن مخاوف أزعجتهم موها وأفزعتهم حتى بلغ الأمر يرمولهم بالمؤمنين معه أن يقولوا وهم في أقصى ما تحمله النفوس البشرية من آلام: متى نصر الله" الغرض منه : أنها تدعوا المؤمنين في كل زمان ومكان إلى التذرع بالصبر الثبات تأسيا بمن سبقهم من المتقين حتى يفوزوا برضوان الله تعالى ونصره. لما أصيبهم من مرض وسقم وضر لينالوا الجنة.

النموذج الثاني:

في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾. – سورة النور الآية 35

والمثل في قوله تعالى " مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ...."

- **تفسير المثل :**

وهذا المثل مكون من أجزاء أساسية:

" مشكاة " كصفة قصفت مشكاة وهي الكوّة في الجدار الغير النافذ " فيها مصباح" اي سراج ضخم ثاقب " المصباح في زجاجة " في قنديل من الزجاجة سامي بكسر الزاي " الزجاجة كأنها كوكب ذري " مضيء بضم الدال وتشديد الياء منسوب الى الدر لفرط وضيائه وصفائه وبالكسرة والهمزة عمرو علي كأنه بدر الظلام بضوئه " توقد " بالفوقانية ، أي الزجاجة " من" زيت " شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية" بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين " يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار" لصفائه " نور على نور" بالنار والنور أي هداه المؤمن نور على نور الايمان " يهدي الله بنوره" أي دين الإسلام " من يشاء ويضرب يبين الله الأمثال للناس " لأفعالهم ليعتبروا فيؤمنوا "والله بكل شيء عليم" ومنه ضرب المثل .

❖ **الدراسة الدلالية البلاغية: نوع المثل من جهة الصراحة والضمنية .**

هذا المثل من الأمثال التشبهيه التي يتم إيضاح المراد بها عن طريق القياس التمثيلي وفي المثل شبه أمر معقول هو نور العلم والإيمان القائم في قلوب، بأمر محسوس ونور المصباح الذي في مشكاة الوارد وصفه في المثل1.

والمشبه به والمشبه كلاهما عبارة عن هيئه مركبة حيث المشبه في المثل بنور المصباح وهو النور الأول من النورين اللذين اجتمعا في قلب المؤمن والمشار إليهما بقوله " نور على نور"

الغرض من المثل مما تقدم من دراسة المثل في قوله عز وجل: " مثل نوره كمشكاة فيها مصباح " يتبين أن المثل ضرب لبيان حقيقيين هامتين تحصل هذا هداية العبادة تمام تلك الهدايا واستمرارها هما:

[1] - عبدالله بن عبد الرحمان الجربوع الأمثال القرآنية القياس المضروبة لإيمان بالله، الجزء الأول. ط1 . المدينة المنورة 1424 هـ ص286.

الحقيقة الأولى: أن الهداية والتوفيق لإيمان يكون بفعل الله يشرح صدر عبده الذي اقتضت حكمته أن يهدي فيقذف سبحانه النور في قلبه وهو نور الحقيقي جعله الله في قلبه ونور الإيمان

الحقيقية الثانية: إن سبب الهداية يكون من عبد عندما ينيب لما نزل من الوحي ويستفيد مما أعطاه الله من الفطرة على الحق[1].

[1] -عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع الأمثال القرآنية القياس المضروبة لإيمان بالله، الجزء الأول. ط1. المدينة المنورة 1424 هـ ص286.

❖ **تقسيم الامثال :**

التقسيم الاول : البسيط والمركب

التمثيل البسيط : فهو المشتمل على التمثيل بمفرد ، لا الممثل له يشابه الممثل به في وجه من الوجوه، أو في جانب من الجوانب ، كتمثيل الجاهل بالأعمى والعالم بالبصير والجهل بالظلمات والعلم بالنور.[1]

كقوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ﴾ سورة هود، الآية 24.

تفسير البغوي "معالم التنزيل": ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ ﴾، الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، ﴿ كَالْأَعْمى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا ﴾، قَالَ الْفَرَّاءُ: لَمْ يَقُلْ: يَسْتَوُونَ، لِأَنَّ الْأَعْمَى وَالْأَصَمَّ فِي حَيِّزٍ كَأَنَّهُمَا وَاحِدٌ لِأَنَّهُمَا مِنْ وَصْفِ الْكَافِرِ، وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ فِي حَيِّزٍ كَأَنَّهُمَا وَاحِدٌ لِأَنَّهُمَا مِنْ وَصْفِ الْمُؤْمِنِ، ﴿ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾، أَيْ: تَتَّعِظُونَ.[2]

الفائدة :

أنّ حال الكافر كحال الأعمى.

وحال الكافر أيضاً كحال الأصم.

كما أنّ حال المؤمن كالبصير

وحاله أيضاً كالسميع.

التمثيل المركب:

[1] عبد الرحمن الميداني ، الامثال القرانية ، دار القلم ،بيروت ، ط1 ، 1980 ، ص35

[2] تفسير البغوي "معالم التنزيل" ، ص 151

فهو التمثيل الذي يقدم على شكل لوحة تصور أكثر من مفرد، والمماثلة بين هذه الصورة وبين الممثل بها ليست مأخوذة من مفرد بعينه، وإنما هي مأخوذة منه ومن غيره و من الصورة العامة .[1]

ومثال ذلك :

قوله عز وجل: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ سورة الجمعة، الآية 5.

تفسير الجلالين:{ مثل الذين حملوا التوراة } كلفوا العمل بها { ثم لم يحملوها } لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به { كمثل الحمار يحمل أسفارا } أي كتبا في عدم انتفاعه بها {بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله } المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل { والله لا يهدي القوم الظالمين} الكافرين.[2]

وجه الشبه المركب : من مجموع المحمول كتبًا نافعة، وكون الحامل لها حمار لا علاقة له بها، و الحمار لا ينتفع بالأسفار.

[1] عبد الرحمن الميداني ، الامثال القرانية دار القلم، دمشق بيروت، ط1 1980 ،ص35

[2] تفسير الجلالين، ج 28، ص 553.

❖ **من التقسيم ثان للأمثال في القران :**

القسم الأول : وهو تمثيل المدرك بالحس الظاهر بمدرك بالحس الظاهر بتمثيل ،بتمثيل العودة إلى الحياة بعد الموت ، بالنبات الذي يعود إلى الحياة عن طريق بزوره بعد حصاده الذي يشبه موت حياته الخضراء فالصورتان بينهما تماثل ،وكلتاهما مما يدرك بالحس الظاهر.

القسم الثاني : وهو تمثيل مدرك فكري أو وجداني بمدرك فكري أو وجداني بتمثيل الخشية من الناس بالخشية من الله قال الله تعالى في سورة النساء :﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ سورة النساء، الآية 77.

يمكن أن نمثل له بأن نلاحظ شبها بين النفاق والحيرة ، أو بين النفاق والقلق النفسي ، وشبها بين الإيمان وطمأنينة النفس أو بين الإيمان والسعادة ، وشبها بين لذة الوصول إلى المعرفة ولذة تحقيق شهوة من شهوات النفس.[1]

القسم الثالث :وهو تمثيل مدرك فكري أو وجداني بمدرك بالحس الظاهر كتمثيل العلم بالنور ،وتمثيل الإيمان بالبصر أو بالهداية إلى الطريق و تمثيل الجهل بالعمى وتمثيل حال المنافق الذي مرد على النفاق بالذي استوقد نارا فلما أضاءت ماحوله ذهب بصره فهو لايرى شيئا.

وتمثيل حال المنافق المتردد المتذبذب بين الإيمان والكفر وهو الى الكفر أقرب بمن يكون في صيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ، انه يخشى الصواعق فيجعل أصابعه في أذنيه ،وتندفع

[1] لعبد الرحمن حبنكة الميداني ، الامثال القرآنية ، المرجع نفسه ، ص29

نفسه إلى النجاة فيمشي قليلا في ضوء البرق المتلامع ،ثم يرجع إلى حالته فيقف في الظلمات ، هذه هي صورة الحالة النفسية للمنافق المتردد الحيران .[1]

القسم الرابع : وهو تمثيل مدرك بالحس الظاهر بمدرك فكري أو وجداني " كتمثيل الأم بالمحبة . وتمثيل الأعداء بالأحقاد والكراهية . وتمثيل الانفجارات النارية والانفجارات البركانية بالغيظ العنيف في نفوس المغتاظين، ومنه وصف جهنم في قوله تعالى في سورة الملك :﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ سورة الملك، الآية 08.

فمثل ضغط توقدها الداخلي بالغيظ في نفوس المغتاظين، الذي يضغط داخل الصدور فهي منه تكاد تتمزق وتتميز .

القسم الخامس : وهو المشتمل على صورة التمثيلية المختلطة التي تمتزج فيها الأشياء المدركة بالحس الظاهر بالمدركات الفكرية أو الوجدانية " بالتمثيل القرآني للحياة الدنيا في المنحصرة باللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر ، بغيث من السماء أعجب الكفار نباته ، ثم يهيج فيصفر ، ثم يأتي حصاده فيتكسر ويتحطم وينتهي ، فالمثل له الحياة الدنيا وفيها أشياء مدركة بالحس الظاهر وأمور فكرية وأمور نفسية وجدانية وكل هذه الأمور ممتزجة في لوحة متحركة بحركة الزمن ثم يأتي التمثيل فنجده لوحة صغرى من الحياة نفسها وفيها جملة عناصر غيث من السماء نجم عنه نبات بديع تحركت لمشهد نفوس الزرع بالإعجاب وهذا أمر وجداني .

والنص القرآني الذي اشتمل على هذا التمثيل هو قوله تعالى في سورة الحديد اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج

[1] نفس المرجع السابق، ص 30

فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور.

❖ **تقسيم ثالث للأمثال :**

- **الصور التمثيلية المنتزعة من الواقع :**

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ سورة العنكبوت، الآية 41.

تمثل هذه الآية الذين اتخذوا الأوثان آلهة لهم من دون الله ، يفعلون الخير ويطلبون منها أن تستجيب لدعواتهم عند الحاجة ، وان تنصرهم وتنجيهم من عذاب النار ، مثل العنكبوت صنعت بيتا لها تلجأ إليه عند ضعفها ولا تدري أن بيتها أهون البيوت .

قال تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة، الآية 261.

وفي هذه الآية تمثيل الذي يخرج ماله في سبيل الله يخرج من قلبه قبل يده بقلب ثابت ، فالله سيجازيه على فعله وسيضاعف له الأجر ، وفي هذا المثل ما يدل على فضيلة الجهاد وأن فيه الثواب العظيم إذ الحسنة تضاعف للمنفق في سبيل اعلاء كلمة الله وإعزار الدين الحق ، ونصرة أهله إلى سبعمائة ضعف [1]

[1] أحمد بن محمد طاحون ، أمثال ونماذج بشرية من القرآن العظيم ، الطبعة 1 عام 1411 هـ 1990م ،جزء 1 . ص 6

- الصورة التمثيلية المنتزعة من الخيال :

قال تعالى : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ سورة البقرة، الآية 187.

تمثيل الإمساك عن الأكل والشرب بصورة الخيط الأبيض من الخيط الأسود فالناس لا يرون الخيط الأبيض والخيط الأسود ، ولكن في خيالهم أن الخيط الأبيض والخيط الأسود هو الليل والنهار ، فالصورة التي ينسجها خيال الناس هو عند وضوح نور الصباح من ظلمة الليل يجب الإمساك .

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة القصص ،الآية 10.

عند سماع الناس هذه الآية للوهلة الأولى يتبادر في أذهانهم أن قلب أم موسى أصبح فارغا من محتواه ، وأصبح خاليا تماما ، والقرآن يقصد (فارغا) أي : لا عقل فيه ولا وعي ولا قدرة على نظر أو تصريف.

استعير لفظ الربط للصبر وربط قلبها للإيمان ، خشية من الضياع .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ سورة الشرح، الآية 01.

فالناس لا يتبادر في أذهانهم صورة حقيقية لعملية شرح الصدر وشقه ، بل القرآن يقصد إزالة الهم والحزن من صدرك حتى لا يضيق وليخلو لما أمر به.

الخاتمة

بعد إلمامنا المتواضع لبعض جوانب هذا الموضوع استخلصنا جملة من النتائج نعرضها كما يلي:

لضرب الأمثال شأن عظيم في تأثير الكلام ، فهو أقوى من سوق الدلائل والحجج المجردة ، كما فيها من تقريب الأحوال الخفية ، والحقائق المجردة إلى النفوس الذاهلة أو المتعلقة ، وما فيها من تشخيص المعاني وتجسيدها ، وتقريب توضيحها ، وجعلها كالمعاين المحسوس ، والبرهنة عليها ، وإعطاء الدليل على إمكانيتها وقياسها على الأشباه والنظائر بما يحقق حضورها، ولقدرتها على مخاطبة العقل والشعور والخيال ولجماليتها وقدرتها على الإبهار والإدهاش

المثل القرآني هو إبراز المعنى في صورة حسية تكسبه روعة وجمالا، وتجعله أكثر إقناعا للعقل

الأمثال القرآنية ضربت لأغراض ومقاصد سامية وتلك الأعراض تدور حول غرض أساس هو البيان والإيضاح لمراد الله عز وجل، والبلاغ لحقيقة دينية، وغاية ذلك البيان هو الترغيب من الباطل

أن المثل القرآني لا يقتصر على خطاب العقل وحده ولا على مخاطبة الوجدان وحده بل بمشاركة العقل والوجدان في خطابهما معا

إن المثل القرآني يخرج بالعلاقة الرابطة بين المثل وسياقه السابق واللاحق

من الفروق الجوهرية بين المثل القرآني و المثل في الدراسات الأدبية أن المثل القرآني يرتبط بسياق النص بينما الآخر يحيل إلى سياق خارج النص فهو مرتبط بقصة أو حالة أو واقعة.

المثل القرآني يأتي ضمن سياق موضوعي يتنوع و يختلف من سورة إلى سورة، و حتى إن كان الظاهر اشتراك أكثر من سياق في موضوع واحد، فكل سياق له ما يخصه و يميزه عن الأخر

إن المثل القرآني يأتي بمعانٍ مختلفة و السياق له الدور الأكبر في تحديد المقصود منه

إن آيات الأمثال قد تأتي مبينة و موضحة لآيات قبلها و قد تأتي ممهدة لآيات واردة بعدها. و التأمل في المثل القرآني يخرج بالعلاقة الرابطة بين المثل و سياقه السابق اللاحق.

إن أساليب و طرق في آيات الأمثال القرآنية الصريحة قد تنوعت و كل هذه الأساليب تميزت بأسلوب شيق مع مراعاة مقتضى الموضوع و حال المخاطبين، و لكل صنف منها أسرار بديعة تتناسب مع سياق السورة، و العرض الذي سيق المثل من أجله.

إن الخطابا في آيات الأمثال الصريحة تتنوع على عدة و جوه فمنه منا جاء خطاب موجه للرسول، و خطاب ثاني موجه للمؤمنين، و خطاب ثالث موجه للمشركين، و خطاب أخر موجه للناس جميعا، و الله حكيم عليم بطبيعة المخاطب و حالهم.

تنقسم الأمثال القرآنية عادة إلى أمثال: مرسلة أرسلت بغير تصريح بلفظ التشبيه، و الأمثال الكامنة هي معاني بليغة تخلو من التشبيه و أدواته، أما الأمثال القصصية في القرآن هي تشبيه مصرح و تشبيه كامن لأخذ العبرة من قصص الأمم أما الأمثال القياسية فمنها الوصفي والقصصي ،وما جاء عن طريق الصور البيانية .فالأمثال القياسية وصفي أو قصصي أو صورة بيانية يكون من أجل تشبيه شئ بشئ أخر للتوضيح و التصوير.

و في الأخير نقول إن هذا التنوع الباهر في أمثال القرآن الكريم كدال على قمة بيانه وبلاغته ،وسمو مكانته ،وإذ يمثل وجها من وجوه (الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم كما نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا الجهدا المتواضع الذي قدمناه وأن يفتح عملنا الباب على مصراعيه من أجل سد أي ثغرة في هذا الموضوع الهام الذي يخدم اللغة العربية و يحافظ على كيانها و هويتها

وفي الأخير نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقنا و يسدد خطانا وأن ييسر لنا أمرنا والحمد لله رب العالمين

المثل القرآني هو الكلام الذي يقصد تصوير حالة أو واقعة شخص لاتعاظ القارئين والسامعين حيث انه يبرز المعنى بصورة رائعة موجزة لها واقعة في النفس سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا ، الأمثال في القران الكريم فيها تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس لتثبت في الأذهان لون من الألوان الهداية وتغير النفوس بالخير وتمنعهم من الشر والإثم.

التنويع في عرض الأمثال، مرة بالعرض المفاجئ وبالتمثيل البسيط وأخرى بالتمثيل المركب الذي يطابق كل جزء منه جزءا من الممثل له، وأخرى بالتمثيل المركب الذي ينتزع منه وجه الشبه بنظرة كلية عامة وغير ذلك من الفنون القول وأساليبه، كثيرا ما يحذف من المثل القرآني مقاطع من الصورة التمثيلية اعتمادا على ذكاء أهل الاستنباط .....إذا باستطاعتهم أن يتصوروا في أذهانهم كامل الصورة ويتموا ما حذف منها .

تجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة كالأمثال الكامنة والمرسلة في الآيات الأنفة الذكر، الأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس فيتقبله العقل لان المعاني المعقولة لاتستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة محسوسة قريبة الفهم

Summary :

The Qur'anic proverb is the speech that intends to depict the state or incident of a person to exhort the readers and listeners, as it highlights the meaning in a wonderful, succinct manner that has an occurrence in the soul, whether it is an analogy or a mailed saying

Proverbs in the Noble Qur’an contain a close approximation of what is meant by the mind and depict it in the form of the sensed to establish in the minds a color of guidance and change the souls with good and prevent them from evil and sin

Variation in the presentation of proverbs, once by sudden presentation and simple representations and another by composite representations that each part of it corresponds to a part of his representative, and the other by the complex representation from which the similarity is removed from a general general view and other arts of saying and methods

Quite often, excerpts from the Qur’an proverb are omitted from the representative image, depending on the intelligence of the people of deduction ..... if they are able to visualize in their minds the entire image and complete what is omitted from it.

Proverbs combine the wonderful meaning in a brief phrase, such as the latent and transmitted proverbs in the aforementioned verses

Proverbs highlight the sensible in the physical form that people touch, and the mind accepts it because reasonable meanings do not settle in the mind unless they are formulated in a tangible form close to understanding

الكتب :

- ✓ القرآن الكريم .
- ✓ الإتقان في علوم القران للمؤلف : جلال الدين السيوطي.
- ✓ أمثال القران وصور من أدبه الرفيع المؤلف : عبد الرحمان حسن الميداني .
- ✓ الأمثال القرآنية القياس المضروبة لإيمان بالله للمؤلف : عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع الجزء الأول.
- ✓ الامثال في القران الكريم المؤلف : جعفر السبحاني .
- ✓ البحر المحيط المؤلف : أبو حيان .
- ✓ التحرير والتنوير .
- ✓ تفسير الخازن.
- ✓ تفسير آيات – القرآن الكريم – للمؤلف : ابن كثير .
- ✓ تفسير آيات – القرآن الكريم – للمؤلف : الطبري.
- ✓ تنوير المقياس من تفسير ابن عباس للمؤلف : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى .
- ✓ شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن أبي الجديد .
- ✓ الصورة الفنية في المثل القرآني المؤلف: محمد حسين الصغير.
- ✓ الضرورة العينة في المثل القرآني للمؤلف : محمد حسين علي الصغير.

- ✓ عون الحنان في شرح الأمثال في القرءان المؤلف : على احمد عبد العال الطهطاوي.
- ✓ القران الكريم للمؤلف : الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي.
- ✓ الكاشف المؤلف : الزمخشري
- ✓ كتاب مباحث في علوم القرآن المؤلف : مناع بن خليل القطان.
- ✓ لسان العرب المؤلف : ابن منضور .
- ✓ مجمع الأمثال للمؤلف : أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري.
- ✓ مجمع البيان المؤلف: الطريب .
- ✓ معجم الامثال في القران الكريم المؤلف : سميح عاطف الزين.
- ✓ مقاييس اللغة المؤلف : الأبي الحسين أحمد بي فارس بن زكريا .

المذكرات:

- ✓ رسالة الماجستير ، اثر الترابط النصي في فهم الدلالة العرباوي نورية.
- ✓ رسالة الماجستير جماليات التعبير القرآني في سورة الحج دراسة أسلوبية دلالية مأمون سليمان حسن أبو جقيم.
- ✓ رسالة لنيل الماجستير الامثال القرآنية دراسة لغوية عيد جمال ميانغ جنغ .

الفهرس

المحتويات	الصفحة
المقدمة	أ–ب
المبحث الاول : ضرب الامثال في القرآن	
مفهوم ضرب لغة و اصطلاحا	02
مفهوم المثل لغة و اصطلاحا	03
المراد بضرب الأمثال	05
معنى ضرب المثل في القرآن الكريم	05
المثل في القرآن الكريم	07
المبحث الثاني :أغراض و أقسام و أنواع المثل القرآني	
أغراض ضرب الأمثال	11
تقسيم الامثال بإعتبار التمثيل و التشابه	12
أنواع المثل القرآني	19
أهمية المثل	23
الهدف من ضرب الأمثال	26
المبحث الثالث : دراسة دلالية بلاغية للمثل القرآني	
الأمثال المرسلة	29
الأمثال الكامنة	34
الأمثال القصصية	40
الأمثال القياسية	43
تقسيم الأمثال	47
الخاتمة	54
الملخص	57
قائمة المصادر و المراجع	58